[286] بإسناده عن علي بن عبد العزيز الطلحي قال قال لي الربيع بن سليمان: قال لي الشافعي: يا ربيع: خذ كتابي وامض به وسلمه إلى عبد ا أحمد بن حنبل واتني بالجواب قال الربيع: فدخلت بغداد ومعي الكتاب ولقيت أحمد بن حنبل صلاة الصبح فصليت معه الفجر فلما انفتل من المحراب سلمت الكتاب وقلت له: هذا كتاب أخيك الشافعي من مصر. فقال أحمد: نظرت فيه ؟ قلت: لا. وكسر أحمد الخاتم وقرأ الكتاب فتغرغرت عيناه بالدموع فقلت له: أي شئ فيه يا أبا عبد ا ؟ ! فقال: يذكر إنه رأى النبي صلى ا عليه وسلم في المنام فقال له: اكتب إلى أبي عبد ا أحمد بن حنبل واقرأ عليه مني السلام وقل: إنك ستمتحن وتدعى إلى خلق القرآن فلا تجبهم يرفع ا لك علما إلى يوم القيامة. قال الربيع فقلت: البشارة. فخلع قميصه الذي يلي جلده فدفعه إلي فأخذته وخرجت إلى مصر وأخذت جواب الكتاب وسلمته إلى الشافعي فقال لي: يا ربيع ! أي شئ الذي دفع إليك ؟ ! قلت: القميص الذي يلي جلده. فقال لي الشافعي: ليس نفجعك به ولكن بله و ادفع إلينا الماء حتى أشركك فيه (1) ورواه بطريق آخر وفيه: قال الربيع فغسلته فحملت ماءه إليه فتركته في قنينة وكنت أراه في كل يوم يأخذ منه ويمسح على وجهه تبركا بأحمد ابن حنبل. وذكره ابن كثير في تاريخه 10 ص 331 نقلا عن البيهقي. وقال الفقيه أحمد بن محمد أبو بكر اليازودي: دخلت العراق فكتبت كتب أهل العراق وكتبت كتب أهل الحجاز فمن كثرة اختلافهما لم أدر بأيهما آخذ، إلى أن قال: فمن كثرة اختلافهما تركت الجماعة وخرجت فأصابني غم وبت مغموما فلما كان في جوف الليل قمت وتوضأت وصليت ركعتين وقلت: أللهم اهدني إلى ما تحب و ترضى ثم آويت إلى فراشي فرأيت النبي صلى ا عليه وسلم فيما يرى النائم دخل من باب بني شيبة فأسند ظهره إلى الكعبة ورأيت الشافعي وأحمد بن حنبل على يمين النبي صلى ا عليه وسلم يتبسم إليهما، ورأيت بشر المريسي على يسار النبي صلى ا عليه وسلم مكلح الوجه فقلت: يا رسول ا ! من كثرة اختلاف هذين الرجلين لم أدر بأيهما آخذ فأومأ إلى الشافعي وأحمد بن حنبل وقال: أولئك الذين آتيناهم الكتاب والحكم والنبوة. ثم أومأ إلى بشر المريسي و قال: فإن يكفر بها هؤلاء فقد وكلنا بها قوما ليسوا بها بكافرين. قال أبو بكر: وا

_____

(1) في لفظ ابن كثير: ولكن بله بالماء وأعطنيه حتى أتبرك به.